# الوحدة التاسعة: البعد السياسي والاقتصادي في مجتمع المعرفة

**تمهيد:**

في ظل هذا العصر تحولت فيه المعرفة من مجرد قيمة ثقافية إلى رأسمال اقتصادي وقوة سياسية، أثيرت حولها العديد من التساؤلات من طرف الباحثين والأكاديميين، إذ يمكننا التساؤل حول كيف أعادت الثورة الرقمية تشكيل البنى الاقتصادية والسياسية للمجتمعات المعاصرة، وما يترتب عن ذلك من فرص وتحديات؟.

## 1-الاقتصاد الرقمي والصناعات القائمة على المعرفة

**1.1-يعرف الاقتصاد الرقمي** بأنه نظام اقتصادي يعتمد بشكل أساسي على التقنيات الرقمية والمعلومات كمورد إنتاجي رئيسي، بدلا من الموارد المادية التقليدية، في هذا الاقتصاد، تصبح البيانات والمعرفة والابتكارهي المحركات الأساسية للنمو.

**ومن خصائص الاقتصاد الرقمي:**

-اللامادية: المنتجات والخدمات غالباً رقمية (برمجيات، محتوى رقمي، خدمات سحابية)

-قابلية التوسع السريع: يمكن نسخ المنتجات الرقمية بتكلفة شبه معدومة

-اقتصاديات الشبكة: كلما زاد عدد المستخدمين، زادت قيمة الخدمة (مثل فيسبوك، أوبر)

-العولمة الفورية: إمكانية الوصول للأسواق العالمية بسهولة

2.1-**الصناعات القائمة على المعرفة:** تشمل هذه القطاعات التي تعتمد بشكل مكثف على رأس المال الفكري والابتكار، ومن أمثلتها نذكر:

- صناعة تكنولوجيا المعلومات: تطوير البرمجيات، الذكاء الاصطناعي، الحوسبة السحابية.
- الاقتصاد المعرفي الإبداعي: إنتاج المحتوى الرقمي، صناعة الألعاب، التصميم الجرافيكي.
- البحث والتطوير: الصناعات الدوائية، التكنولوجيا الحيوية.
- التعليم الرقمي: المنصات التعليمية عبر الإنترنت(Coursera, Udemy) .
- الاستشارات والخدمات المهنية: التحليل البياني، الاستشارات الإدارية.

ومن تأثيراته إيجابيا:

-خلق فرص عمل جديدة تتطلب مهارات متقدمة

-زيادة الإنتاجية والكفاءة

-تسهيل ريادة الأعمال وخفض حواجز الدخول للأسواق

أما من الناحية السلبية نذكر:

-اختفاء وظائف تقليدية بسبب الأتمتة.

-احتكار السوق من قبل شركات تكنولوجية عملاقة.

-استغلال العمال في اقتصاد المنصات(Gig Economy)

## 2-تأثير مجتمع المعرفة على الأنظمة السياسية والحوكمة:

- التحول في طبيعة السلطة السياسية: في مجتمع المعرفة، لم تعد السلطة تقتصر على من يملك المال أو القوة العسكرية، بل أصبحت القوة الناعمة المرتبطة بالمعلومات والتحكم في تدفقها عاملا حاسما، وهذا التحول تجسد في: سياسة المعلومات، الدبلوماسية الرقمية، والحروب السيبرانية.
- الديمقراطية الرقمية والمشاركة السياسية لتجسيد مبدأ الشفافية من خلال منصات البيانات المفتوحة التي تسمح للمواطنين بمراقبة الأداء الحكومي، والمشاركة الإلكترونية عبر الاستفتاءات الرقمية، وكذا المشاورات العامة عبر الإنترنت والتعبئة الاجتماعية مثل: حركات الربيع العربي التي استفادت من وسائل التواصل الاجتماعي.
- الحوكمة الإلكترونية(E-Governance) : وتحول الحكومات نحو تقديم خدماتها رقميا: مثل تجديد الوثائق، دفع الضرائب، التسجيل الإداري، واستخدام البيانات لتحسين إدارة المرافق العامة.

## 3-السياسات العمومية لتطوير مجتمع المعرفة والاقتصاد الرقمي:

لبناء مجتمع معرفة فعّال، تحتاج الدول إلى سياسات شاملة تستهدف:

-تطوير البنية التحتية الرقمية: بالاستثمار في شبكات الإنترنت عالية السرعة (الجيل الخامس G5، وتوفير الوصول للإنترنت في المناطق النائية، وبناء مراكز البيانات الوطنية.

-تعزيز رأس المال البشري وإصلاح المناهج التعليمية لتشمل المهارات الرقمية

إعداد برامج التعلم مدى الحياة -(Lifelong Learning) وتدريب المعلمين على التقنيات الحديثة

تحفيز الابتكار والبحث العلمي وزيادة الإنفاق على البحث والتطوير، وإنشاء حاضنات الأعمال Start Up

-حماية الملكية الفكرية، وضمان العدالة الرقمية

## 4-التحديات السوسيو-اقتصادية: الفجوة الرقمية وعدم المساواة المعرفية

يشير مصطلح الفجوة الرقمية(Digital Divide) إلى اللامساواة في الوصول إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدامها، وتظهر على ثلاثة مستويات:

- المستوى الأول - فجوة الوصول: التباين في توفر الأجهزة والاتصال بالإنترنت بين الأفراد والمجتمعات
- المستوى الثاني - فجوة الاستخدام: الاختلاف في القدرة على استخدام التكنولوجيا بفعالية
- المستوى الثالث - فجوة النتائج: التفاوت في الاستفادة الفعلية من استخدام التكنولوجيا (تحسين الدخل، التعليم، المشاركة)

أما عدم المساواة المعرفية: فهنا تتجاوز المشكلة مجرد الوصول للتكنولوجيا لتشمل:

أ. الأمية الرقمية: أي عدم القدرة على استخدام الأدوات الرقمية الأساسية وصعوبة التمييز بين المعلومات الموثوقة والمضللة

ب. التفاوت في جودة المحتوى: فمن يملك المهارات ينتج محتوى أفضل ويستفيد أكثر، وهيمنة لغات معينة (الإنجليزية) على المحتوى الرقمي.

ج. احتكار المعرفة: حيث تحتكر الشركات الكبرى البيانات والخوارزميات، وتكلفة الوصول للمعرفة العلمية المتقدمة تكون باهضة.